النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 25\09\2016 العدد (39) (الأحد (14) بعد العنصرة – الأحد (1) من لوقا)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (3) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"إنجيل يوحنّا"

تُعيّد الكنيسة في السادس والعشرين من شهر أيلول لإنتقال القديس يوحنا الإنجيلي، الذي يُرمز إليه بالنسر والنسر يمتاز بالتحليق وحِدّة النظر، والقديس يوحنا تميز في كتابه بالتحليق بالإلهيات من خلال تركيزه على ألوهية السيد. فهو على خلاف متى الذي ركز على أن النبوءات والشريعة حُققت بيسوع المسيح فمعه يقف العهد القديم لنبدأ بعهد جديد عهد الملكوت والنعمة، بينما الإنجيلي لوقا شدّد على رحمة يسوع لذلك دُعيَ بإنجيل الرحمة، أما مرقس شدد على يسوع ابن الإنسان. أمامنا أربعة روايات عن يسوع المسيح. بينما الإنجيل واحد هو البشرى بشخص يسوع المسيح الإله المتجسد المنتصر على الموت والمخلص لنفوسنا.

الإنجيلي يوحنا يركز في إنجيله على أن يسوع المسيح هو الإله المتجسد والغالب الموت " وإنما كتبت هذه لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولتكون لكم إذا آمنتم الحياة باسمه " (31/20). وبالتالي علينا الثبات في الإيمان به لنغلب الموت ونحصل على التعزية والحياة الأبدية، فالوقت قصير وعليك أن تكون يقظاً كي لا يفوتك الخلاص، كما حدث مع أولئك اليهود الممثّلين باللص القابع على يسار المخلص والرافض له، بل علينا أن نكون كاللص اليمين الذي صرخ اغفر لي يا رب متى أتيت في ملكوتك.

أمّا كتاب الرؤيا يؤكد على أن المسيحي هو إنسان على مثال معلمه، فالظلمة لا تقبل النور لأن النور يكشف الظلمة، وكلمة الحق التي يتشدق بها الكثيرون مثل بيلاطس هم لا يعرفونها، لذلك قال يوحنا على لسان المعلم "اعرفوا الحق والحق يحرركم"، فالحق هو يسوع "أنا هو الطريق والحق والحياة" نعم من يعرف يسوع يتحرر من الخوف يتحرر من الألم يتحرر من عبودية الذات. إن كتاب سفر الرؤية الذي دونه القديس يوحنا في جزيرة بطمس، هو كتاب تعزية لنا وخاصة في هذه الأيام الصعبة ففيه يقول أن المسيحيين يضطهدون على مثال معلمهم ولكن من يصبر إلى المنتهى يخلص، وكأنه يقول لنا أن الحياة قائمة على الصبر وآلام الصليب فمن جنب يسوع المتألم من على الصليب خرجت الحياة أي رجاؤنا، من جنب المخلص من الكنيسة نخرج إلى القيامة ونستمد التعزية والحياة والفرح. فلا نفقدنّ هذا الرجاء

وليبقى قول الرب في أذهاننا "بصبركم تقتنون نفوسكم".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنت يا ربُّ تحفظنا وتسترنا مِن هذا الجيل.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ. فإنَّ البارَّ قد فَنِي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 1: 21-2: 4 (للأحد))

يا إخوةُ إنَّ الذي يُثبِتُنا مَعَكم في المسيح وقد مسحَنَا هوَ الله* الذي خَتَمنا أيضاً وأعطى عُربونَ الروحِ في قلوبِنا* وإنّي استَشهِدُ الله على نفسي إنّي لإشفاقي عليكم لم آتِ أيضاً إلى كورِنثُس. لا لأنّا نسودُ على إيمانِكم بل نحنُ أعوانُ سُرورِكم لأنكم ثابتون على الإيمان* وقد جَزمتُ بهذا في نفسي أن لا آتِيكم أيضاً في غمٍ* لأنّي إن كنتُ أغُمُكم فمَن الذي يَسُرُّني غَيرُ مَن أُسَبِّبُ لهُ الغمَّ* وإنّما كتَبتُ إليكم هذا بِعَينِهِ لئلاَّ يَنَالني عندَ قدومي غَمٌّ ممَّن كان يَنبغي أن أفرَحَ بهم* وإنّي لَواثِقٌ بِجَميعكم أنَّ فَرَحي هو فَرَحُ جميعِكم* فإنّي من شدَّةِ كآبةٍ وكَربِ قَلبٍ كَتبتُ إليكم بِدُموعٍ كثيرةٍ لا لتَغتمُّوا بل لتعرِفوا ما عِندي من المحبَّةِ بالأكثَرِ لكم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 5: 1-11 (للأحد))

في ذلكَ الزمان فيما يسوع واقفٌ عند بحيرة جَنّيسارَتْ رأى سفينتينِ واقفتينِ عند شاطئ البحيرة وقد انحدر منهما الصيادون يغسلون الشباك* فدخل إحدى السفينتين وكانت لسمعانَ وسأله أن يتباعد قليلا عن البر وجلس يعلم الجموع من السفينة* ولما فرغ من الكلام قال لسمعان: تقدم إلى العمق وألقوا شباككم للصيد* فأجاب سمعان وقال له: يا معلم إنا قد تعبنا الليل كله ولم نصب شيئًا ولكن بكلمتك ألقي الشبكة* فلما فعلوا ذلك احتازوا من السمك شيئًا كثيرًا حتى تخرَّقت شبكتهم* فأشاروا إلى شركائهم في السفينة الأخرى أن يأتوا ويعاونوهم. فأتوا وملأوا السفينتين حتى كادتا تغرقان* فلما رأى ذلك سمعان بطرس خرَّ عند ركبتي يسوع قائلاً: اخرجْ عني يا رب فإني رجل خاطئ* لأن الانذهال اعتراه هو وكل من معه لصيد السمك الذي أصابوه* وكذلك يعقوب ويوحنا ابنا زبدى اللذان كانا رفيقين لسمعان. فقال يسوع لسمعان: لاتخف فإنك من الآن تكون صائدًا للناس* فلما بلغوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سُرَّ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية للبارة باللحن الثامن ﴾

بكِ حُفظت الصورة باحتراسٍ وثيقٍ، أيتها الأم افروسيني، لأنكِ قد حملتِ الصليب فتبعتِ المسيح، وعملتِ وعلّمتِ أن يُتغاضى عن الجسد لأنهُ يزول، ويُهتمَّ بأمور النفس غير المائتة. فلذلك أيتها البارَّة تبتهج روحك مع الملائكة.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

نتائج الختم..

ان سرّ المسحة المقدسة يوزع على المعمدين مواهب الأشفية والبنوة والكلام، أمّا الأسرار الأخرى فتظهر قدرة المسيح الفائقة الطبيعة للجميع. كانت هذه العلامات الخارقة ضرورية في عصر تأسيس الكنيسة وتوطيد المسيحية ومنذ ئذ صار بعض المسيحيين في الماضي القريب وفي وقتنا الحاضر من المحظيين فقالوا في المستقبل وطردوا الشياطين وشفوا المرضى بابتهالاتهم، لا وهم على قيد الحياة بل وفي قبورهم. فالقوى الخارقة لا تترك أجساد المغبطين حتى بعد الموت.

إن سرّ المسحة يعطي المسيحيين على مدى الزمان المواهب النافعة جداً للنفوس والتقوى والابتهالات والمحبة والنقاوة وخيرات كثيرة قد تغيب عن أذهان المؤمنين أما لأنهم يجهلون فاعلية السر، أو كما تقول الأعمال "يشكون إذا كان الروح القدس موجوداً" (أعمال 19: 2) وأما لأنهم لم يُعطوا وزناً لقبول المواهب لأن السر أعطي قبل سر النضج وانهم عندما صاروا في سن الادراك ضلوا وأعموا عيونهم الروحية. وصحيح القول بأن الروح القدس يعطي مواهبه للمختومين "موزعاً على كل إنسان حسب مشيئته" (كور 12: 2). إن معلمنا لا يتعب من اجبارنا وهو الذي وعدنا بأن يكون معنا إلى منتهى الدهر. ومع هذا كله فالطقس لا يذهب سدى فكما إنه بالتنقية ننال مغفرة الخطايا ونأخذ من على المائدة المقدسة جسد المسيح وإن هذه الأفعال ستبقى إلى المجيء الثاني لمعطيها، كذلك لا مجال للشك بأن المسيحيين يستخلصون من ختم الروح القدس الامتيازات الملازمة له، مواهب الروح القدس. أيمكن أن تكون لبعض الأسرار أفعال وللأخرى لا؟ لا يجوز أن نقلل من قيمة أي سر فإذا قللنا من قيمة سر واحد نقلل من قيمة كل الأسرار لأن القوة الفاعلة في كل الأسرار واحدة. فالذبيحة ذبيحة الحمل ذاته، والميت هو الله والدم هو نفس الدم الذي يهب الفاعلية للجميع.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"كيف يتقاتل الناس"

لاحظ أحد الرهبان المستنيرين، ذات مرّة، كيف كانت الشياطين تلقي الناس في التجارب، هامسة في آذانهم شرورًا متنوّعة. ولكن، وبما أنّ الناس كانوا منهمكين مشتّتين بالأمور المعيشيّة، لم يدركوا ألاعيب الشيطان وفنونه، وتاليًا كانوا يقبلون أفكاره الشرّيرة، ويلهجون بها وكأنّها أفكارهم.

وهكذا كان البعض منهم يستسلم للغضب مدّعيًا بأنّ الحقّ معه، وأنّه هو المظلوم وليس الظالم. والبعض الآخر كان يسقط بسهولة في الافتراء على الآخرين أو في إدانتهم. وقسم ثالث يسقط في الخصومات والأحقاد والعداوات. وآخرون يقعون في التشهير بإخوتهم وفضح عيوبهم ونقائصهم...

ففيما كان هذا الراهب المستنير يسير، ذات صباح، متوجّهًا إلى الكنيسة القريبة من ديره، شاهد إنسانًا منهمكًا في عمله يريد أن ينجزه بأقصى سرعة ممكنة. وإذا برجل أسود الوجه جاحظ العينين يقترب منه بطريقة غير منظورة، ويهمس بأذنه بضع كلمات، ثمّ جلس في زاوية الشارع وهو يضحك باستهزاء منتظرًا ليرى نتيجة عمله. ظهرت بوادر الغضب الشديد، فجأة، على وجه العامل، وأخذ يلتفت حوله وكأنّه يستعدّ لهجوم عنيف.

وعلى مسافة قريبة من هذا العامل، كان هناك شخص آخر يعمل. وبغتة ترك العامل الأوّل عمله، وبدأ يركض وهو يلوّح بيديه مهدّدًا متوعّدًا العامل الآخر، ثمّ بدأ يشتمه ويهاجمه. وعندها اقترب رجل أسود آخر من العامل الثاني، وأيضًا، بطريقة غير مرئيّة، همس في أذنه بضع كلمات أشعلت غضبه، ودفعته إلى لكم وركل العامل الأوّل، ثمّ ما لبث أن ابتعد عنه وهو يفرك بيديه ويقول بلهجة المنتصر الظافر: "لقد تغلّبت عليه، ولقّنته درسًا لا ينسى". وهنا صافح

كلّ من الرجلين ذوي البَشَرة السوداء مهنّئين بعضهما البعض لنجاح عملهما.

وهكذا قام الرجلان الأسودان، واللذان كان بالحقيقة شيطانين خبيثين، بزرع العداوة والخصومة بين العاملين، حتّى إنّهما بقيا مدّة طويلة حاقدين على بعضهما البعض دون أن يدركا فعل الشيطان فيهما، وكيف أنّهما وقعا في فخّه ومصيدته.

حزن الراهب جدًّا لما حصل، واستدعى العامل الثاني، وأخذ ينصحه ويشرح له خطورة تصرّفه سواء كان بالنسبة إلى رفيقه أو إلى نفسه، فقال له:

– لقد رأيتُ، يا ولدي، ما حدث، بل رأيت الشيطانين اللذين لم تريا أنتما، وكيف دبّرا لكما هذه المشاجرة. انتبه، يا ولدي، فالعنف دليل الضعف، فإذا لم يتسع قلب الإنسان بالحبّ، وإذا لم يتمكّن عقله من حلّ الأمور بحكمة وهدوء ورويّة، وإذا لم يقدر أن يضبط أعصابه باتّزان، حينئذ يلجأ إلى العنف، ويكون عنفه دليلاً على قلّة الحيلة والعجز عن التصرّف السليم. من يلجأ إلى العنف يدعو الشيطان إلى الاستقرار داخله بسهولة، بل ويرتاح داخله راحة تامّة، لهذا فالعنيف ابن للشيطان بامتياز.

لا تظنّ، يا ولدي، أنّ الضرب واللكم هما، فقط، من أساليب العنف، بل وتحطيم المعنويّات كالزجر الشديد والتوبيخ القاسي والتركيز باستمرار على الأخطاء وتحطيم الشخصيّة والتهكّم اللاّذع والازدراء والتشهير والتجاهل والمقاطعة والسبّ والعتاب العنيف والذي قد يكون لسبب تافه.

– ولكن، يا أبي، هل كلّ عنف مرذول وسيّئ؟!

– طبعًا لا. لا نستطيع أن نسمّي كلّ عنف خطيئة، فهناك مواقف توجب العنف كمعاقبة الخطأة أو اللصوص الذين يهدّدون المجتمع بجرائم تحطّمه. وهناك خطايا يستهتر بها مرتكبوها ويكرّرونها ويكونون قدوة سيّئة لغيرهم، لذا وجب معالجتها بحزم وحسم وسرعة. وهنا طبعًا يكون العنف فضيلة لا رذيلة.

والآن، وبعد أن تكلّمنا بما فيه الكفاية عن العنف، هلمّ بنا نذهب إلى رفيقك لنتصالح معه، فمن صفات الإنسان المسيحيّ الوداعة والصفح. ولا تسمح مرّة أخرى للشيطان أن يلعب بك، بل في كلّ مرّة تحسّ بوشوشته ارسم على نفسك إشارة الصليب، فيختفي للحال مع وشوشاته.

قام هذا العامل المجاهد، وذهب مع الراهب إلى منزل رفيقه الذي كان يعاني من آلام كبيرة نتيجة للضرب واللكم اللذين نالاه، وركع عند سريره يطلب منه المغفرة. ثمّ عاد مع الراهب إلى بيته وهو يحسّ بسلام داخليّ كبير.

لم ينسَ الراهب أن يعظ العامل الثاني بكلام مماثل، مبيّنًا له قيمة التروّي وعدم الانجراف وراء انفعالاتنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أمنا البارة بهيجة (افروسيني)"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس والعشرين من شهر أيلول لتذكار أمنا البارة افروسيني.

عاشت القديسة افروسيني في أيام الامبراطور ثيودوسيوس الصغير سنة 410. نشأت افروسيني على محبة المسيح واراد والدها أن يزوجها فأبت وقامت فتزيت بزي الرجال وخرجت من البيت سراً، وذهبت فالتصقت بدير للرجال مدعية إنها خصي وأن اسمها سماراجد. كانت ملتهبة بحب الرب يسوع، وقد أقبلت، بهمة كبيرة على النسك وبالغت فيه، في الأتعاب والأصوام والصلوات والأسهار، وأضحى مثال الطاعة والخدمة واللطافة والتواضع. أمضت افروسيني ثمان وثلاثين سنة في نسك شديد، ثم مرضت وأشرفت على الموت فكشفت لوالدها عن نفسها وطلبت منه أن يترك للدير ميراثه ويهتم بدفنها، وبعد أن رأت إن كل شيء قد تم اسلمت الروح.

فبشفاعة أمنا البارة بهيجة (افروسيني)، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.